الرحـلة الثانية

يَا عَبْدَ اللهِ، ارْكَبْ مَعَنَا السَّفِينَةَ الْمَاخِرَةَ إِلَى الدِّيَارِ الْآخِرَةِ

أَمَّا بَعْدُ :فَهَذِهِ هِيَ الرِّحْلَةُ الثَّانِيَةُ مِنْ رِحْلَاتِنَا الْبَحْرِيَّةِ عَبْرَ سَفِينَتِنَا الْمَاخِرَةِ إِلَى الدِّيَارِ الْآخِرَةِ، فَهَلُمُّوا يَا مَعْشَرَ الْأَبْنَاءِ وَالْإِخْوَةِ الْأَكَارِمِ إِلَى السَّفَرِ مَعَنَا وَمُصَاحَبَتِنَا فِي هَذِهِ الرِّحْلَةِ؛ الَّتِي أَسْأَلُ اللهَ -جَلَّ وَعَلَا- بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى، أَنْ يَرْزُقَنَا خِلَالَهَا الْأَمْنَ وَالْأَمَانَ، وَالطُّمَأْنِينَةَ وَالسَّكِينَةَ، وَأَنْ يَنْفَعَنَا بِمَا يُلْقَى عَلَى مَسَامِعِنَا مِنَ الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ النَّافِعِ الْمُفْضِي إِلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَأَنْ يَهَبَنَا فِي رِحْلَتِنَا هَذِهِ مُصَاحَبَةَ الْأَخْيَارِ الْأَبْرَارِ، وَيُنْجِيَنَا مِنْ مُرَافَقَةِ الْأَشْرَارِ الْفُجَّارِ.

الموقع الرسمي للشيخ: قُتَيْبَة عُمَر بْن مُحَمَّد الطَّاهِر شَابِي

أَيُّهَا الْمُسَافِرُونَ الْأَعِزَّاءُ، خُذُوا أَمَاكِنَكُمْ، وَشُدُّوا عَلَيْكُمْ أَحْزِمَةَ الْحَزْمِ وَالْجِدِّ، وَاسْتَحْضِرُوا قُلُوبَكُمْ قَبْلَ أَسْمَاعِكُمْ، وَأَصْلِحُوا نِيَّاتِكُمْ، وَاسْمَعُوا وَافْهَمُوا، وَاسْأَلُوا اللهَ -جَلَّ وَعَلَا- أَنْ يَرْزُقَكُمُ الْإِخْلَاصَ فِي أَعْمَالِكُمْ؛ فَهُوَ رَأْسُ الْأَمْرِ كُلِّهِ، وَمُنْتَهَى أَمَلِ كُلِّ عَابِدٍ لله تَعَالَى. وَسَلُوهُ أَنْ يَتَقَبَّلَ أَعْمَالَكُمْ، فَإِنَّ النَّاقِدَ بَصِيرٌ، وَالسَّفَرَ طَوِيلٌ، وَإِنَّ الزَّادَ قَلِيلٌ، وَإِنَّ الْعَقَبَةَ كَؤُودٌ. إِنَّ الْوُصُولَ إِلَى اَلْجَنَّةِ وَرُؤْيَةِ اَللهَ جَلَّ وَعَلَا هِيَ أَعْلَى الْمَطَالِبِ، وَدُونَ ذَلِكَ مَفَاوِزُ وَصَحَارَى وَمَخَاوِفُ وَعَقَبَاتٌ. وَالسَّعِيدُ مَنْ وُفِّقَ لِلطَّاعَةِ، وَجُنِّبَ الْمَعْصِيَةَ، وَزُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ.

يَا عَبْدَ اللهِ، ارْكَبْ مَعَنَا السَّفِينَةَ الْمُاخِرَةَ إِلَى الدِّيَارِ الْآخِرَةِ

اعْلَمُوا -أَرْشَدَنِي اللهُ وَإِيَّاكُمْ إِلَى مَا يُحِبُّ وَيَرْضَى- أَنَّ تَحْصِيلَ الْأَجْرِ وَالثَّوَابِ مِنْ عِنْدِ اللهِ -جَلَّ وَعَلَا- يَكُونُ بِحَسَبِ صَلَاحِ النِّيَّةِ وَبَذْلِ الْجُهْدِ وَاسْتِفْرَاغِ الطَّاقَةِ فِي عِبَادَتِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؛ فَإِنَّهُ عَلَى قَدْرِ الْمَشَقَّةِ تَأْتِي الْمَعُونَةُ. وَانْظُرْ لِنَفْسِكَ مَا يُصْلِحُهَا يَا عَبْدَ اللهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿بَلِ الْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ [سُورَةُ الْقِيَامَةِ: ١٤].

كُنَّا فِي رِحْلَتِنَا الْأُولَى قَدْ تَحَدَّثْنَا عَنْ مَوْضُوعِ التَّوْبَةِ وَأَشْبَعْنَاهُ بَحْثًا، نَفَعَ اللهُ -جَلَّ وَعَلَا- بِهَا وَأَفَادَ، وَلَكِنْ بَقِيَ عَلَيْنَا أَمْرٌ لَمْ نَذْكُرْهُ وَهُوَ بَالِغُ الْأَهَمِّيَّةِ، يَتَعَلَّقُ بِتَحْصِيلِ الطُّمَأْنِينَةِ لِلتَّائِبِ، لِذَا يَسْأَلُ السَّائِلُ: هَلْ هُنَاكَ عَلَامَاتٌ دَالَّةٌ عَلَى قَبُولِ تَوْبَةِ التَّائِبِ مِنْ ذَنْبِهِ، يَرْتَاحُ إِلَيْهَا وَتَزِيدُ ثِقَتُهُ وَعَزْمُهُ وَنَشَاطُهُ لِمُوَاصَلَةِ تَوْبَتِهِ وَتَجْدِيدِهَا بَيْنَ الْحِينِ وَالْحِينِ؟

الْجَوَابُ: نَعَمْ، ذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَمَارَاتٍ تَدُلُّ عَلَى قَبُولِ التَّوْبَةِ:

- **أَوَّلًا**: أَنْ يَكُونَ التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ أَحْسَنَ حَالًا مِمَّا كَانَ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَتُوبَ.
- **ثَانِيًا**: أَنْ يُقْبِلَ التَّائِبُ عَلَى الطَّاعَةِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، بِأَدَاءِ الْوَاجِبَاتِ وَعَمَلِ النَّوَافِلِ مِنَ الْقُرُبَاتِ.
- **ثَالِثًا**: أَنْ يُلَازِمَهُ الشُّعُورُ بِالنَّدَمِ عَلَى تَفْرِيطِهِ فِي عُمْرِهِ بِارْتِكَابِ الْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ.

رَابِعًا :أَنْ يُلَازِمَ مُصَاحَبَةَ الْأَخْيَارِ وَمُجَالَسَةَ الصَّالِحِينَ وَالْبَحْثَ عَنْهُمْ، فَإِنْ لَمْ يَجِدِ الْأَحْيَاءَ، ذَهَبَ إِلَى الْأَمْوَاتِ (بِقِرَاءَةِ سِيَرِهِمْ وَالِاقْتِدَاءِ بِهِمْ).

خَامِسًا :الشُّعُورُ بِالطُّمَأْنِينَةِ وَالسَّكِينَةِ النَّفْسِيَّةِ، وَالرَّغْبَةِ الشَّدِيدَةِ فِي الْمُبَادَرَةِ إِلَى الطَّاعَةِ مِنْ غَيْرِ تَرَدُّدٍ أَوْ تَسْوِيفٍ أَوْ تَأْخِيرٍ.

سَادِسًا :الرَّغْبَةُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ الدِّينِيِّ؛ لِيُصَحِّحَ بِهِ عَقِيدَتَهُ وَسُلُوكَهُ.

وَيَجْمَعُ كُلَّ مَا ذُكِرَ مِنْ عَلَامَاتٍ عَلَامَةٌ بَارِزَةٌ يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى قَبُولِ تَوْبَةِ التَّائِبِ وَصِحَّتِهَا، وَهِيَ: أَنْ يُوَفَّقَ التَّائِبُ إِلَى فِعْلِ الطَّاعَةِ فَيَفْرَحَ بِهَا وَيَطْمَئِنَّ إِلَيْهَا.

مِينَاءُ قَصْرِ الأَمَلِ مِنَ الدُّنْيَا

وَالْآنَ يَا مَعْشَرَ الرُّكَّابِ، تَأْتِي الْإِشَارَةُ لِابْتِدَاءِ رِحْلَتِنَا الثَّانِيَةِ، انْطِلَاقًا مِنْ مِينَاءٍ يُقَالُ لَهُ" :**مِينَاءُ قَصْرِ الْأَمَلِ مِنَ الدُّنْيَا وَالِاسْتِعْدَادِ لِلْآخِرَةِ.**"

أَمَّا الْمُرَادُ بِقَصْرِ الْأَمَلِ مِنَ الدُّنْيَا فَهُوَ أَخْذُ الْكِفَايَةِ مِنْهَا بِمَا يُقِيمُ الْأَوَدَ، وَعَدَمُ الْمُبَالَغَةِ فِي الِانْهِمَاكِ فِي مَلَذَّاتِهَا وَشَهَوَاتِهَا مَعَ نِسْيَانِ الْآخِرَةِ وَعَدَمِ الْعَمَلِ لَهَا.

وَالْمَعْلُومُ أَنَّ سَعَادَةَ الْإِنْسَانِ وَشَقَاوَتَهُ، كُلُّ ذَلِكَ مُعَلَّقٌ بِمَدَى تَعَلُّقِهِ بِالدُّنْيَا أَوْ غَفْلَتِهِ عَنِ الْآخِرَةِ.

وَلَا نَقْصِدُ بِالتَّقَلُّلِ مِنَ الدُّنْيَا التَّخَلِّيَ عَنْهَا بِالْكُلِّيَّةِ، إِذْ لَا يُمْكِنُ ذَلِكَ أَبَدًا بِأَيِّ حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ، لِتَعَلُّقِ ذَلِكَ بِاسْتِمْرَارِ حَيَاةِ النَّاسِ. وَإِنَّمَا مُرَادُنَا التَّحْذِيرُ مِنْ شِدَّةِ التَّعَلُّقِ بِالدُّنْيَا، فَيَكُونُ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانَ الْمُبِينَ وَالْهَلَاكَ الْمُسْتَبِينَ.

يَا عَبْدَ اللهِ، ارْكَبْ مَعَنَا السَّفِينَةَ الْمُاخِرَةَ إِلَى الدِّيَارِ الْآخِرَةِ

وَلِكَيْ نُبْصِرَ الْحَقَّ بِعَيْنٍ بَصِيرَةٍ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، لَابُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ أَمْرَيْنِ هَامَّيْنِ حَقَّ الْمَعْرِفَةِ، وَهُمَا:

- **أَوَّلًا** :مَعْرِفَةُ الدُّنْيَا عَلَى حَقِيقَتِهَا.

- **ثَانِيًا** :مَعْرِفَةُ الْآخِرَةِ أَيْضًا عَلَى حَقِيقَتِهَا.

فَأَيُّهُمَا أَهَمُّ وَأَجْدَرُ بِالرِّعَايَةِ وَالْعِنَايَةِ وَالِاهْتِمَامِ؟ وَأَيُّهُمَا أَنْفَعُ وَأَصْلَحُ وَأَدْوَمُ؟

وَكَأَنِّي بِأَحَدِ رُكَّابِ سَفِينَتِنَا الْمُاخِرَةِ إِلَى الدِّيَارِ الْآخِرَةِ يَسْتَوْقِفُنِي سَائِلًا: إِذًا، مَا حَقِيقَةُ الدُّنْيَا يَا هَذَا؟

فَأَقُولُ" :الدُّنْيَا" مُؤَنَّثُ "الْأَدْنَى"، وَجَمْعُهَا "دُنًا"، وَهِيَ تَتَضَمَّنُ مَعْنَى الْقُرْبِ وَالدُّنُوِّ، وَمَعْنَى سُرْعَةِ الزَّوَالِ وَالذَّهَابِ. وَقِيلَ إِنَّهَا مَأْخُوذَةٌ مِنَ "الدَّنَاءَةِ" وَهِيَ الْخِسَّةُ وَالْحَقَارَةُ، يُقَالُ شَيْءٌ "دَنِيءٌ" أَيْ حَقِيرٌ وَزَهِيدٌ، وَذَلِكَ لِتَحَقُّقِ عَدَمِ بَقَائِهَا وَثُبُوتِ مَلَذَّاتِهَا. وَالدُّنْيَا تُقَابِلُ الْآخِرَةَ الَّتِي تَتَأَخَّرُ عَنْهَا وَتَلِيهَا، وَهِيَ الَّتِي يَقَعُ فِيهَا الْحِسَابُ وَالْجَزَاءُ، فَازَ مَنْ فَازَ فِيهَا بِخُلُودٍ، وَخَسِرَ مَنْ خَسِرَ فِيهَا بِخُلُودٍ.

وَلَعَلَّكَ تَعْجَبُ حِينَمَا تَعْلَمُ أَنَّ عَدَدَ ذِكْرِ "الدُّنْيَا" وَ "الْآخِرَةِ" فِي كِتَابِ اللهِ -جَلَّ وَعَلَا- هُوَ (115) مَرَّةً لِكُلٍّ مِنْهُمَا. وَهَذَا التَّعَادُلُ فِي الذِّكْرِ لَا يَعْنِي أَبَدًا أَنَّهُمَا مُتَسَاوِيَتَانِ فِي الْقِيمَةِ وَالشَّأْنِ، بَلِ الْمَعْلُومُ أَنَّ الْآخِرَةَ فُضِّلَتْ عَلَى الدُّنْيَا، وَهَذَا أَمْرٌ لَا شَكَّ فِيهِ. اسْمَعْ إِلَى مَا قَالَهُ اللهُ -جَلَّ وَعَلَا- لِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ :-﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾ [سُورَةُ الضُّحَى: ٤]. وَقَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا :﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ سُورَةُ الْأَعْلَى: ١٦-١٧.

وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ حَقِيقَةَ الدُّنْيَا الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا تُزْهَقُ الْأَرْوَاحُ، وَتُقَطَّعُ الْأَرْحَامُ، وَتُشَنُّ الْحُرُوبُ، وَتُضَيَّعُ الْأَدْيَانُ، وَتُهْدَمُ الْقِيَمُ، فَاسْمَعْ إِلَى مَا قَالَهُ اللهُ تَعَالَى فِي شَأْنِهَا :﴿وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ﴾ [سُورَةُ الرَّعْدِ: ٢٦]. فَحَقِيقَتُهَا أَنَّهَا شَيْءٌ مِنَ الْمَتَاعِ يَمْلِكُهُ الْإِنْسَانُ لِيَنْتَفِعَ بِهِ وَقْتًا مُعَيَّنًا ثُمَّ يَتَخَلَّى عَنْهُ أَوْ يَذْهَبُ عَنْهُ.

ثُمَّ وَصَفَهَا اللهُ بِأَنَّهَا لَهْوٌ وَلَعِبٌ، فَقَالَ رَبِّي جَلَّ وَعَلَا :﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [سُورَةُ الْأَنْعَامِ: ٣٢].

ثُمَّ ضَرَبَ اللهُ لَهَا مَثَلًا يُغْنِيكَ عَنِ التَّعَبِ فِي الْبَحْثِ عَنْ مَاهِيَّتِهَا، فَقَالَ تَعَالَى : ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾ سُورَةُ الْكَهْفِ: ٤٥.

وَقَدْ جَاءَ فِي السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ مَا يُوَضِّحُ حَقَارَتَهَا، فَعَنِ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" :-**وَاللهِ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ -وَأَشَارَ يَحْيَى بِالسَّبَّابَةِ- فِي الْيَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ؟** ."رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

يَا عَبْدَ اللهِ، ارْكَبْ مَعَنَا السَّفِينَةَ الْمُاخِرَةَ إِلَى الدِّيَارِ الْآخِرَةِ

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- **أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مَرَّ بِالسُّوقِ، دَاخِلًا مِنْ بَعْضِ الْعَالِيَةِ، وَالنَّاسُ كَنَفَتَهُ، فَمَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكَّ مَيِّتٍ، فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ، ثُمَّ قَالَ: "أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنَّ هَذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ؟" فَقَالُوا: مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ، وَمَا نَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: "أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ؟" قَالُوا: وَاللهِ لَوْ كَانَ حَيًّا، كَانَ عَيْبًا فِيهِ، لِأَنَّهُ أَسَكُّ، فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ؟ فَقَالَ: "فَوَاللهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ، مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ."** رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

فَأَظُنُّكَ يَا أَخِي قَدْ عَرَفْتَ -وَلَوْ عَلَى وَجْهِ الْإِجْمَالِ- قَدْرَ الدُّنْيَا وَحَقِيقَتَهَا. أَمَّا الدَّارُ الْآخِرَةُ، فَقَدْ عَرَفْتَ سَابِقًا أَنَّهَا أَفْضَلُ وَأَنْفَعُ وَأَصْلَحُ مِنَ الدُّنْيَا، وَهِيَ الَّتِي يَعْمَلُ لَهَا الْعَامِلُونَ، وَيُشَمِّرُ لَهَا الْمُشَمِّرُونَ، هِيَ دَارُ الْجَزَاءِ وَالْجَائِزَةِ، فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ. وَيَكْفِي أَنْ أَذْكُرَ لَكَ آيَةً تُبَصِّرُكَ بِمَقَامِ الْآخِرَةِ وَقَدْرِهَا، قَالَ اللهُ جَلَّ وَعَلَا: **﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾** [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ: ١٥].

قَالَ أَحَدُ السَّلَفِ: "مَنْ وَلَعَ بِالدُّنْيَا وَاشْتَغَلَ بِهَا وَانْكَبَّ عَلَيْهَا، نَظَرَتْ إِلَى قَدْرِهَا عِنْدَهُ فَصَيَّرَتْهُ مِنْ خَدَمِهَا وَعَبِيدِهَا، وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْهَا وَجَعَلَهَا مَطِيَّةً لِآخِرَتِهِ، تَزَوَّدَ مِنْهَا بِقَدْرِ حَاجَتِهِ إِلَيْهَا، نَظَرَتْ إِلَى كِبَرِ قَدْرِهِ وَاسْتِغْنَائِهِ عَنْهَا فَخَدَمَتْهُ وَذَلَّتْ لَهُ."

وَثَبَتَ عَنِ الْعُقَلَاءِ وَالْحُكَمَاءِ، وَقَبْلَ ذَلِكَ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ الْأَثْبَاتِ، أَنَّ مَنْ جَعَلَ هَمَّهُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا، لَا يَعْمَلُ إِلَّا لَهَا، وَلَا يُفَكِّرُ إِلَّا فِيهَا، وَلَا يَجْمَعُ إِلَّا لَهَا، وَلَا يَحْزَنُ إِلَّا مِنْ أَجْلِهَا، وَلَا يَفْرَحُ إِلَّا بِهَا؛ فَإِنَّهُ لَا يَنْفَكُّ عَنْ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ:

- **أَوَّلًا** :هَمٌّ لَازِمٌ.
- **ثَانِيًا** :تَعَبٌ دَائِمٌ.
- **ثَالِثًا** :حَسْرَةٌ لَا تَنْقَضِي.

وَقَدْ أَحْسَنَ الْقَائِلُ حِينَ قَالَ:

يَا أَيُّهَا الْغَافِلُ الَّذِي غَرَّهُ الْأَمَلُ * وَدُونَ مَا يَأْمُلُ التَّنْغِيصُ وَالْأَجَلُ**

أَلَا تَرَى أَنَّمَا الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا ***كَمَنْزِلِ الرَّكْبِ حَلُّوا، ثُمَّ قَدِ ارْتَحَلُوا

تُفْنِي الْحُقُوفَ وَسْطَ عَيْشٍ بِهَا نَكِدٍ ***وَصَفْوُهَا كَدَرٌ وَمُلْكُهَا دُوَلُ

تَظَلُّ تَقْرَعُ بِالرَّوْعَاتِ سَاكِنَهَا ***فَمَا يَسُوغُ لَهُ عَيْشٌ وَلَا جَذَلُ

كَأَنَّهُ لِلْمَنَايَا وَالرَّدَى غَرَضٌ ***تَظَلُّ فِيهِ سِهَامُ الدَّهْرِ تَنْتَضِلُ

وَالنَّفْسُ هَارِبَةٌ وَالْمَوْتُ يَتْبَعُهَا ***وَكُلُّ عُسْرَةِ أَمْرٍ عِنْدَهَا جَلَلُ

وَالْمَرْءُ يَسْعَى لِمَا يَسْعَى لِوَارِثِهِ* وَالْقَبْرُ وَارِثُ مَا يَسْعَى لَهُ الرَّجُلُ**

الموقع الرسمي للشيخ: أبي قتيبة عمر بن محمد الطاهر شابي

يَا عَبْدَ اللهِ، ارْكَبْ مَعَنَا السَّفِينَةَ المُاخِرَةَ إِلَى الدِّيَارِ الْآخِرَةِ

وَالْآنَ نَقْفُلُ رَاجِعِينَ إِلَى مَوَاطِنِنَا سَالِمِينَ غَانِمِينَ، سَائِلِينَ رَبَّنَا -جَلَّ وَعَلَا- أَنْ يَرْزُقَنَا حُسْنَ الْخَاتِمَةِ، وَأَنْ يُذَكِّرَنَا كَلِمَةَ التَّوْحِيدِ عِنْدَ السَّكَرَاتِ، وَأَنْ يُعِينَنَا عَلَى أَنْفُسِنَا فَنَنْتَصِحَ وَنَنْصَحَ غَيْرَنَا، وَلَا هَمَّ لَنَا إِلَّا ذَلِكَ. سَدَّدَ اللهُ خُطَانَا وَخُطَاكُمْ لِلْخَيْرِ الْعَمِيمِ، وَأَعْطَانَا وَإِيَّاكُمْ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ، وَوَقَانَا وَإِيَّاكُمْ مِنْ كُلِّ شَرٍّ.

الموقع الرسمي للشيخ:
أَبِي قُتَيْبَةَ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّاهِرِ شَابِي
SUBSCRIBE
LIKE SHARE